له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم
يعلمون من الغيب اشيا ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكيا على عصاه فمات
قايما وكان للمحراب كوا بين يديه ومن خلفه فكان الجن يعملون تلك الاعمال الشاقه التي كانوا
يعملون في حياته وينظرون اليه فيحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه عن الخروج الى الناس
لطول صلاته قبل ذلك فمكثوا يدابون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضه عصاه
فخر ميتا فعلموا بموته قال ابن عباس فشكرت الجن الارضه فهم ياتونها بالما والطين في
جوف الخشب فذلك قوله عز وجل ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي الارضه تاكل
منساته وهي بمعنى عصاه قرا اهل المدينه وابو عمرو منساته بغير همز وقرا الباقون بالهمز
وهما لغتان وسكن ابن عامر الهمزه واصله من نسات الغنم اي زجرتها وسقتها ومنه نسا
الله تعالى في اجله اي اخره فلما خر اي سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الجن وايقنت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا
في العذاب المهين اي في التعب والشقا مسخرين لسليمن وهو ميت يظنونه حيا اراد
الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة
الجهل وذكر الازهري ان معنى تبينت الجن اي ظهرت وانكشفت الجن للانس اي ظهر
امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس وفي قراة ابن مسعود وابن عباس
تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اي علمت الانس
وايقنت ذلك وقرا يعقوب تبينت بضم التا والبا وكسر اليا اي اعلمت الانس
الجن بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعد وذكر اهل التاريخ ان سليمن كان عمره
ثلثا وخمسين سنه ومدة ملكه اربعون سنه وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشره سنه
وابتدا في بنا بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه قوله عز وجل لقد كان لسبا
في مساكنهم ايه جنتان روى ابو سبرة النخعي عن فروة ابن مسيك القطيعي قال قال
رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا قال كان رجلا من العرب ولد
له عشره من الولد تيامن منهم سته وتشام اربعه فاما الذين تيامنوا فالاشعريون وكنده
والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيله واما الذين تشاموا
فلخم وجذام وعامله وغسان وسبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان في مساكنهم
قرا حمزه والكسائي وحفص مسكنهم بفتح الكاف على الواحد وقرا الكسائي بكسر الكاف
وقرا الاخرون مساكنهم [illegible]
باليمن [illegible] مياه واشجار وقال قتاده
كانت

بان المراة تخرج ومعها مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن بمغزلها فلا تاتي بيتها حتى
يمتلي مكتلها من الثمار وكان ما بين اليمن والشام كذلك سيروا اي وقلنا لهم سيروا وقيل هو امر
بمعنى الخبر اي مكناهم من السير فكانوا يسيرون فيها ليالي واياما اي بالليالي والايام اي
وقت شيتم امنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم يصبروا
على العافيه وقالوا لو كانت جنانا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه فقالوا ربنا
باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود
الازواد فعجل الله تعالى لهم الاجابه قال مجاهد بطروا النعمه وسيموا من الراحه قرا ابن كثير
وابو عمرو بعد بالتشديد من التبعيد وقرا الاخرون باعد بالالف وكل على وجه الدعا
والسوال وقرا يعقوب ربنا برفع البا باعد بفتح العين والدال على الخبر كانهم
استبعدوا اسفارهم القريبه بطروا واشروا وظلموا انفسهم بالبطر والطغيان
فجعلناهم احاديث عبره لمن بعدهم يتحدثون بامرهم وشانهم ومزقناهم كل ممزق
وفرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في
البلاد اما غسان فلحقوا بالشام ومر الازد الى عمان وخزاعه الى تهامه ومر ال
خزيمه الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب ان في ذلك لايات لعبرا ودلالات
لكل صبار عن معاصي الله تعالى شكور لنعمه قال مقاتل يعني المومن من هذه الامه
صبور على البلا شاكر للنعما قال مطرف هو المومن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر
قوله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قرا اهل الكوفه صدق بالتشديد
اي ظن فيهم ظنا حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدق
ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا الاخرون بالتخفيف اي صدق
عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا وقال مجاهد على الناس كلهم الا من اطاع الله تعالى
فاتبعوه الا فريقا من المومنين قال السدي عن ابن عباس يعني المومنين كلهم لان المومنين
لم يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني
المومنين وقيل هو خاص في المومنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه قال ابن قتيبه ان ابليس
لما سال النظره فانظره الله تعالى قال لاغوينهم اجمعين ولاضلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه
المقاله ان ما قاله فيهم يتم وانما قال ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال
الحسن انه لم يسل عليهم سيفا ولا ضربهم بسوط وانما وعدهم ومناهم فاغتروا قال الله تعالى
وما كان له عليهم من سلطان اي ما كان تسليطنا اياه عليهم الا لنعلم من يومن بالاخرة
[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)